الخصائص الفنية والجمالية للمينيمالية وتطبيقاتها في العرض المسرحي العراقي المعاصر

The artistic and aesthetic genie of minimalism and its applications in contemporary Iraqi theatrical performance

الباحثة: فاطمة رحيم عبد الأمير
The researcher: Fatima Rahim Abdel – Amir

أ. م. د. أحمد محسن كامل
Asst. Prof. Dr. Ahmed Mohsen Kamel

Fatinafatosh1997@gmail.com
Dahmdmhsn800@gmail.com

كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل
College of Fine Arts / University of Babylon

ملخص البحث :

لقد شكل مفهوم المينيمالية حضورا واسعا بشتى الفنون لإضفاء طابع جمالي وفكري يثير عملية التشويق والفعل الفني، يعتبر الفن المينيمالي في العرض المسرحي هو محاولة للخروج من الاطر القديمة والاتيان بالشيء الجديد المستمر التطور، لذا اصبحت المينيمالية لها دورا بارزا في حياتنا العامة ، ان خصائص الفنية والجمالية للمينيمالية وتطبيقها في العرض المسرحي قد اصبحت بأبهى صورة واكثر دقة في التصميم، حيث استطاع المسرح المعاصر ان يقدم رؤى جديدة وخصائص كان لها صداها الذي انعكس على التعبيرية والتجريدية والمفاهيمية وفنون البصريات والاداء المتوافق مع الحركة والمؤثرات، حيث ان المينيمالية في العرض المسرحي ستؤدي الى تقليل الفوضى والتخلص من الزيادات في العناصر التقنية السينوغرافيا ليتح الفرصة الاكبر لحركة حرية الممثل في وسط فضاء فارغ .

وقد تضمن البحث الحالي اربعة فصول وهي كالاتي: الفصل الاول وهو الاطار المنهجي الذي ضم (مشكلة البحث) المتمثلة بالتساؤل الاتي: ما المينيمالية؟ الخصائص الفنية والجمالية في تصميم سينوغرافيا العرض المسرحي العراقي المعاصر؟ وكما تضمن هذا الفصل (اهمية البحث) من خلال تسليط الضوء على موضوعة (المينيمالية) وهو مجار البحث الحالي، وكما احتوى هذا الفصل على (هدف البحث) الذي اقتصر على تعرف (المينيمالية وخصائصها في تصميم سينوغرافيا العرض المسرحي العراقي المعاصر)، كم تحددت حدود البحث بالعقد الزمنية (٢٠١٥- ٢٠٢٣) والتي عرضت في العراق (بغداد– بابل) اما موضوعيا فقد اختصت الدراسة على دراسة المينيمالية وخصائصها في تصميم سينوغرافيا العرض المسرحي العراقي المعاصر، واختتم هذا الفصل بتحديد المصطلحات وتعريفها لغويا واصطلاحا واجرائيا

الكلمات المفتاحية: (الخصائص، الفنية، الجمالية، التطبيقات)

Abstract

The concept of minimalism has formed a wide presence in various arts to give an aesthetic and intellectual character that raises the process of suspense and artistic action، and minimalist art in theatrical presentation may be considered an attempt to get out of the old frameworks and bring something new that continues to evolve، so minimalism has become a prominent role in our public life، the characteristics of minimalism in the design of theatrical performances have become in the best way and more accurate in design، as contemporary theater was able to provide new visions and symmetries that had an echo that was reflected on Expressionism، abstraction، conceptualism، visual arts، performance compatible with movement and effects، as the minimalism in the theatrical presentation will lead to reducing chaos and getting rid of increases in scenography technical elements to provide the greatest opportunity for the movement of the actor's freedom in the middle of an empty space

The current research included four chapters، which are as follows: The first chapter، which is the methodological framework that included (the research problem) represented by the following question: What is Minimianism? How was it represented in the design of the scenography of contemporary Iraqi theatrical performance? This chapter also included (the importance of research) by highlighting the subject of (minimal)، which is the current research stream، and this chapter also contained (the goal of the research)، which was limited to identifying (minimalism and its characteristics in the design of the scenography of the contemporary Iraqi theatrical presentation)، how much the limits of the research were determined by the time period (٢٠١٥-٢٠٢٣)، which was presented in Iraq (Baghdad - Babylon، either objectively، the study was specialized in studying (minimalism and its characteristics in the design of the scenography of the contemporary Iraqi theatrical presentation، and this chapter concluded by identifying Terms and their definition linguistically، idiomatically and procedurally

Keywords: (characteristics، artistic، aesthetic، applications).

الفصل الأول: الاطار المنهجي

اولا: مشكلة البحث

ان العمل الفني هو شكل ابتكره الفنان المبدع من تجارب انسانية قديمة ، حيث ان شكل العمل الفني يعكس العصر الذي ابتكر فيه جزء من السلوك الإنساني ، فأما ان نكبت احتياجاتنا ورغباتنا لكي تناسب ما تقدمه لنا الظروف واما نستخدم كل ما لدينا من مهارات ومعرفة ، لتحقق لنا هذه الاحتياجات من ادوات وخامات موجودة في بيئة الفنان ، من ملمس ولون ، وخط، وحجم وكتلة وفراغ ، بعد ذلك ابدع الفنان من خلال الادوات الموجودة في الطبيعة وصار ينجز كل ما يخطر في خياله، واصبح هو الكل بالكل من خلال الفن التشكيلي، "وبعد ذلك بدأ

ظهور الفن التشكيلي على ارض وادي النيل قبل بزوغ شمس الحضارة المصرية بألاف السنين ، لقد عكست أثاره منذ النشأة الاولى مظاهر التفاعل بين اهل الوادي ومعتقداتهم، من ناحية وبين طبيعة البيئة ومواردها ومناخها من ناحية أخرى[1]، ان الفن التشكيلي الذي انتج كثيرا من المدارس الحديثة، اي المعاصرة هي المدارس التجريدية، والتعبيرية، والمستقبلية، والباوهاوس والديستايل والفن الاقلي او يسمى بالفن المينيمالي اي انه فن التبسيطي، وهذه المدارس جميعا التي من خلالهم ان يبدع الفنان في عمله الفني وينجز اعمال بعيدة كل البعد عن الاعمال التقليدية، ويبحث الفنان عن الشيء الجديد في العمل.

لقد شكل مفهوم المينيمالية حضورا واسعا بشتى الفنون لإضفاء طابع جمالي وفكري يثير عملية التشويق والفعل الفني، ومن ضمن تلك الفنون التي دخل عليها الفن المينيمالي هو الفن المسرحي، ويعتبر الفن المينيمالي في العرض المسرحي هو محاولة للخروج من الاطر القديمة والاتيان بالشيء الجديد المستمر التطور . بعد ذلك يعتمد المصمم في فتح الدلالة واضافة عنصر الشد والجاذبية الفنية الى العمل الابداعي وبه يستطيع الفنان او المصمم ان يحرك اذهان المتفرجين ، ويدفعها الى التأمل في فضاءات اكثر حرية واكثر اتساعا ، اذ تعتبر المينيمالية في العرض المسرحي هي الدافع الاساسي لأبداع ، لقد استفاد الفن المينيمالي المعاصر من طاقة المصمم السينوغرافي الابداعية ليقدم للمشاهد ،اعمال جميلة ونافعة ، اذ لم يقتصر عمل المصمم على تصميم الفضاء المسرحي وملئ الفراغ في الفضاء فقط ، بل اصبح له دور بارز في حياتنا العامة ، فقد شارك المصمم في فن العمارة ، فساهم في تصميم وتجميل المباني ، وتنفيذ الديكور والمباني والعمارات، وتكون هذه الاعمال التشكيلة ، البعيدة عن الخطوط المتشابكة والمعقدة التي تشوش الناظر، على المصمم او الفنان ان يبتعد عن التعقيد في العمل ، ويقترب من البساطة والتقلص في العمل، لأن البساطة والتقلص في العمل هي التي تعطي جمالية ومفهوميا للعمل الفني الموظفة بأدوات مفهوما وبسيطة ، وهنا البساطة في العمل ، لا تعني الفقر والتقشف، وانما الغنى وكل الغنى في العمل الفني ، حيث ان خصائص المينيمالية في تصميم العروض المسرحية قد اصبحت بأبهى صورة واكثر دقة في التصميم لأن في مثل هكذا تصميم عروض تستخدم افكاره وكذلك احساسه بالأداة التي يستخدمها في عمله الفني ، وبالتالي يصبح العرض المينيمالي هو عرض مفهومي بامتياز . استطاع المسرح المعاصر ان يقدم رؤى جديدة وخصائص كان لها صداها الذي انعكس على التعبيرية والتجريدية والمفاهيمية وفنون البصريات والاداء المتوافق مع الحركة ، والمؤثرات . حيث ان المينميالية في العرض المسرحي ستؤدي الى تقليل الفوضى والتخلص من الزيادات في العناصر التقنية السينوغرافيا ليتيح الفرصة الاكبر لحركة حرية الممثل في وسط فضاء فارغ .

ومن هنا ترى الباحثة ان المشكلة البحث تتمحور بالتساؤل الاتي:

ما المينيمالية ؟ وما هي خصائصها الفنية والجمالية في العرض المسرحي العراقي المعاصر ؟

ثانيا: اهمية البحث والحاجة الية: تتمثل أهمية البحث والحاجة اليه بالاتي:

١- تكمن اهمية البحث في كونه يتناول احد الموضوعات التي تتعلق بدراسة موضوعة (المينيمالية وخصائصها في تصميم في تصميم سينوغرافيا العرض المسرحي العراقي المعاصر)

٢- يسهم البحث في الاثراء المعرفي والعلمي فيما يتعلق بموضوعة المينيمالية في المسرح وخاصة العنصر التقني السينوغرافي في العرض.

٣- لا بد من وجود دراسة علمية لها حضورها الفعال في مجال المسرح للتعرف على موضوعة المينيمالية في تصميم عناصر العرض المسرحي.

٤- سيكون مصدر يستفاد منه الدراسيين من طلبة الدراسات الاولية والعليا والمصممين السينوغرافيين.

ثالثا: هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى:

التعرف على الخصائص الفنية والجمالية للمينيمالية وتطبيقاتها في العرض المسرحي العراقي المعاصر.

رابعا: حدود البحث

الحد الزماني: (٢٠١٥ -٢٠٢٣)

الحد المكاني : العراق (بغداد- بابل)

الحد الموضوعي: الخصائص الفنية والجمالية للمينيمالية وتطبيقاتها في العرض المسرحي العراقي المعاصر.

خامسا : تحديد المصطلحات

اولا: المينميالية لغة

" ترجمة ومعنى minimal في قاموس المعاني وهو يعني احط ، ادنى ، اسفل، اصغر ،اقل . او ادني، اصغري، تصغير ، صغري، مصغر "[٢]

اصطلاحا:

"هو فن مفهومي بامتياز بحيث ان اي عمل يحوية هذا الفن هو عبارة عن مفاهيم ورموز كأن نشير مثلا على المؤشرات الطبيعية او التنديد بمشكلة بيئية تهدد وجودنا"[٣]

وعرفت أيضا "هو ذلك النمط من التشكيل الفني الذي يدفع المشاهد بالضرورة الى ملاحظة المكان الذي يتواجد فيه مع العمل الفني والتعرف على هذا المكان.

المينيمالية اجرائيا:

وهو تياراً فنياً تشكيلياً حداثوياً يتسم بالتقشف والصرامة أي السهل الممتنع حيث يعد الفن المينمالي هو فن الاكتفاء بالحد الأدنى من المفردات التقنية في العرض المسرحي فأن البساطة هي السمة التي ميزتها.

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الأول: المينيمالية (نشأتها وتطورها)

الفن التشكيلي هو أحد أنواع الفنون البصرية التي تصور الجمال عبر عدة أشكال سواء أكانت رسومات او منقوشات ومنحوتات تتطلب مهارة و تقنية عالية في صناعتها. حيث أن المسرح الذي تعرض من خلال المواهب البشرية والقدرة على خلق وإبراز الجمال. ويعد الفن التشكيلي فنا راقيا الهدف منه ابراز الجمال. " قطع الفن الحديث مشوارا طويلا في طريق الصياغة الشكلية وأدواتها مع المدرسة الانطباعية في فجر القرن حين بدأ إهمال الموضوع والتركيز على سطح اللوحة المرسومة وكيفية تلوينها. أن الانطباعية تمثل الجذور الحقيقية لأحداث الاتجاهات التصويرية التي انبثقت في منتصف الستينات وتبلورت في ختام السبعينات حتى اتخذت شكلها النهائي أنه فن المينيمال"[٤]، وكلمة "المينيماليزم قد تعني حيث تعد كلمة مينميال " في اللغة الإنكليزية تتعلق بالحد الأدنى لأشياء وفي مجال الفنون الجميلية تعني: أبسط أنواع الرسم التجريدي وأكثره اختصارا لا يتضمن اي فراغ او ملمس او جو عام علي سطح اللوحة. حيث يعتمد تأثيره وجاذبيته على الشكل البسيط واللون المسطح في مساحة كبيرة صافية رائقة غير مشوبة بأي شائبه منفذة غالبا بالأدوات الهندسية مع اداء متقن ودقة فائقة "[٥]، لم يلقي "المينيمال" رواجا بين أحد الفنانين العرب بوجه عام ربما لعدم مناسبته للتسويق شأن الصور السياحية او لاحتياجه الى كفاءة حرفية عالية ووقت طويل للتنفيذ لا تسمح به رغبات الكسب السريع. او صعوبة إيجاد علاقات شكلية بينه وبين الفنون الكلاسيكية الفرعونية والاسلامية كالعادة[٦]، فانغلاق الفنان العربي على ذاته، جعل من هذه الاتجاهات الحديثة، ذات مفهوم احادي في كسب ثقة ذلك الفنان ومن الانسان العربي ، فوجدت صعوبة كبيرة في دخول الساحة والفنية العربية حينذاك. فكان ظهور هذا الاتجاه الفني في السبعينات " من أهم الأشكال الفنية التي أسفر عنها الرسم والتلوين في شمال أمريكا وغرب أوروبا ..مع امتداد ذلك الأسلوب بين قلة نادرة من رساميا المحليين "المينيمال هو أبسط اشكال الرسم التجريدي واكثرها اختصارا وتلخيصا لا يعني بالتكوين المضمون أنما هو نقاء اللون وتغطيته لكل فراغ اللوحة، كل ما يستهدفه الفنان"[٧].

حيث ظهرت المينيمالية في ستينيات القرن العشرين وتسببت في تغيير المفاهيم الفنية وهو ما فتح الباب لفنون ما بعد الحداثة بدءا من النصف الثاني من القرن العشرين، فتح اهتمام المينيمالية بالفراغ المحيط وتفاعل المشاهد وحركته في هذا الفراغ"[٨].

تميز المينيمال في السبعينات بالرغبة في تحقيق فكرة العمل الفني "كائن قائم بذاته "شأن الكائنات الأخرى لا يتعلق بشيء محصورا في ذاته وقد بدأ الأمريكي "فرانك ستيلا" في الستينات مجموعة من اللوحات السوداء أتبعها بالأخرى اعتنى فيها بالحواف عناية فائقة تاركا الوسط فارغا حتى أصبحت اللوحة كأنها أطار لشيء غير موجود ثم شرع يشكل قماش اللوحة نفسه"[٩].

من أشهر رسامي المينميالية" الأمريكي (روبرت ريمان عام) ١٩٣٠ الذي قام أول معارضة الفردية سنة ١٩٦٧، أما اهمهم في السبعينات فهما الأمريكان ميلتون رزيك عام ١٩١٧) و(ديفيد بد ١٩٢٧) حيث تتسم أعمالهما بأنها مجرد أسطح ملونة بمنتهى العناية والدقة، انها تثير التأمل المركز ولكنها تتسم بالتكرار الممل، كالموجات المتتابعة او قطرات المطر"[١٠]، ان ظهور المينيمالية جاءت من طلب الواقع المضطرب الذي عاشه الفرد، نتيجة لظروف الحرب العالمية الاولى والثانية وما افرزته من تحولات مادية وروحية، لكن هذا الظهور كان بطيئا اما بسب فلسفة الفن المينيمالي او بسب طبيعة الطروحات الجمالية لفن المينيمالية . وقد ارتبط ظهور المينيمالية بالتناقضات المعرفية بين فنون الحداثة وما بعد الحداثة وجمة من التناقضات التي احدث الفجوة المفاهيمية بين المصطلحين "حيث أن ما بعد الحداثة تمثل بالدرجة الاولى محاولة لدحض أدعاء الحداثية بإمكانيات اكتشاف القواعد والأصول، ويكون تيار هو يحدد المعنى بصورة نهائية ، ويساهم وصف ليونارد (فن ما بعد الحداثة) في توسيع نطاق هذا المفهوم فهو يرى أن (فن ما بعد الحداثة) لا يمكن النظر اليه باعتباره فئة محددة دائمه من الأعمال لأن فن ما بعد الحداثة لا تتحقق الا في صورة محاولة لتدمير كل التصنيفات والتقسيمات والآفلات منها"[١١]، فظهور المينيمالية انما جاءت لتأكيد اهمية هذا الاتجاه التشكيلي في الربط بين كافة الفنون " حيث أن هنالك فن ما بعد حداثي ليس فقط في مجال الرسم والنحت بل أيضا في مجال العمارة والموسيقى والادب والدراما والخاصيتان الأساسيتان لهذا النوع من الفن هما الافتقار الى العمق والمعنى والتنوع في الشكل والمضمون"[١٢].

أن فن ما بعد الحداثة يتجلى أنتباه الجمهور من خلال التقنيات الحديثة والتكنولوجيا المعاصرة أن فنون ما بعد الحداثة هي فنون العودة الى الماضي ضمن قوالب جديدة وكذلك تتميز فنون ما بعد الحداثة بكسر الحدود في استخدام الادوات الفنية التقليدية " وتتحدث الناقدة الفنية (سوزي غابليل)عن المباني والتنظيم العمراني في لوس أنجلوس عن الفضاء المتعدد الأبعاد والمراوغ لما بعد الحداثة "[١٣].

ولعل نشأة مفهوم المينيمالية جاء نتيجة لحاجة الانسان في ذلك الوقت الى التمرد على الواقع بحد ذاته " ففي الحرب العالمية الثانية في الستينات والسبعينات ، فقد برز فن من الفنون التشكيلية الحداثية وهو فن الأرض والفن المفاهيمي وفن البساطة أو فن الأقل او ما يعرف المينميالية. نشأ فن المينميالية في الستينيات من القرن العشرين وهو تيار فني أمريكي له جذور تعود الى البنائية الروسية والأورجية (لكاز يمير ماليفيتش) ما بين (١٨٧٨-١٩٣٥) الى بيت اعمال موندريان ما بين (١٨٧٢-١٩٤٤) والى الفن المفاهيمي والفن الشعبي"[١٤].

فقد تستخدم الميناميلية لأشكال البسيطة وسهلة الحمل لأن الفنان التشكيلي الميناميلي يتعامل مع الاداة بكل شفافية وبساطة حتى يخرج العمل الفني بصورة جمالية وظيفية حيث " إن الفن المينيمالي هو فن الاكتفاء بالحد الأدنى من المفردات في التشكيل والتصوير وترفض التعامل بوضوح مع الصور و الاشكال التقليدية "[١٥]، ولعل هذه المميزات او الخصائص هي التي جعلت من الميناميلية ان تأخذ مجالا اوسع في الدراسات الفنية والجمالية لما لهذا المصطلح من تناقضات على مستوى المفهوم والمعنى.

وقد ارتبط مصطلح المينيمالية بمفهوم الاقتصاد او الاقتصار بالمحتوى المادي لطبيعة اللوحة الفنية " تعد الميناميلية أو فن الحد الأدنى هي مدرسة الرسم التجريدي والنحت ويتميز العمل بالبساطة الشديدة من حيث الشكل ونقص متعمد في المحتوى التعبيري حيث ان المينميالية هو عمل فني لا يشير الى اي شيء أخر سوى نفسة كما يشير الرسام "فرانك ستيلا" قال ما تراه هو ما تراه "[١٦]، فالبساطة هي السمة التي ميزت الفن المينيمالي عن باقي الاتجاهات الفنية التشكيلية .

فعلى الرغم من ان اغلب الاتجاهات التشكيلية انبثقت من مدرسة الباوهاوس الا ان المينيمالية جاءت كرد فعل على سابقاتها " وكان ظهوره كرد فعل على الحركة الفنية الفوضوية والعبثية لجماعة (فلوكسس) قادت الحركة الفنية في السنوات الأخيرة في الستينات نحو أفاق جديدة غايتها العودة الى النظام والتقيد بنوع جديد في الشكلانية وتحويل التصوير نفسه الى تحويل أيدلوجي للبنية اللغوية الخاصة به"[١٧].

حيث " يعد الفن المينيمالي هو فن مفهومي بامتياز بحيث أن كل عمل يحويه هذا الفن هو عبارة عن مفاهيم ورموز كأن نشير مثلا الى المؤثرات الطبيعية او التنديد بمشكلة بيئية تهدد وجودنا أو الأشارة الى قدرة الأنسان على تغير الأرض وتحسينها أو تشويشها عبر تدخله فيها "[١٨]، فقد ارتبطت المينيمالية بحركات التحرر وعودة الانسان الى الطبيعة بعدما شوهت الحرب ذلك التداخل او الترابط.

ترى الباحثة أن الفن المينيمالي هو فن خيالي ويكون الفنان المبدع يرسم في خياله الصورة التي يريدها في اللوحة بأبسط الخطوط والألوان ويكون العمل الفني بأدق التفاصيل واسهل الأدوات التي يبدعها في اللوحة الفنية للأعمال الهندسية.

هذا وقد ارتبطت المينيمالية بالكثير من الفنون التشكيلية لتجد المجال الاوسع لتحقيق اهدافها " والفن الاقلي هو فن النحت بالدرجة الأولى بما يمثله من أحجام موضوعة وسط فضاء كي تحركه . وأن فن النحت لا يتفق بالضرورة مع المفهوم التقليدي لأن الطابع الحيادي اللاشخصي لأعمال الفنانين الأقليين تتجلى في تكريس الفكرة بدلا من العمل الفني. لذا كان الفنان الأقلي يوكل احيانا كما فعل النحاتان (دونالد جاد ، روبرت موريس) في حالات كثيرة وهو ينجز عدد كبير من إعماله الى محترفات أو مصانع"[١٩].

وأن "ما يوصف بالفن الأقلي هو يتألف من احجام هندسية صنعت من مواد التي تحدد نظام فضائي جديد ومن هذه المواد ومنها الفولاذ والالمنيوم والحديد المطلي بالزنك والخشب والزجاج الاصطناعي. حيث تقوم هذه المواد وهي لا تقل عن اهمية دور العمل الفني نفسه. حيث أن الأعمال الفنية الأقلية هي مجموعة من الاعمال المتفاوتة الاحجام تنطلق من شكل أساسي لتصيغ منه أشكالا متنوعة وعناصر متكررة "[٢٠]، فقد وجدت المينيمالية حيزها المادي في الطبيعة ومكوناتها، واستخدام المواد الموجودة ضمن نطاق الانسان بحد ذاته.

حيث أن الفن البسيط او الأقلي هو امتداد للفن التجريدي اذ يتخلى الفنان عن كل الأشكال التقليدية الأساسية للكشف عن الهدوء والجمال للعمل الفني وتؤدي هذه الأقلية الى زيادة وعي مخيلة المشاهد وتشكيل القطع والأدوات الفنية لأبراز الجوهر الحقيقي للمادة والأداة ويركز الفنان بشكل أساسي على سطح الانسجة والجودة الجمالية في العمل الفني.

المبحث الثاني

المحور الأول: المينيمالية وخصائصها الفنية والجمالية

يرتبط المسرح ارتباطا وثيقا بالتكنولوجيا الحديثة في المجتمع، وهذه التكنولوجيا تنعكس على الفن المسرحي، وهو في الوقت ذاته تجربه انسانيه حياتية تتصل بالحياة ليصبح من خلال تفاعله تجربه فنية ، ولا ينفصل الفن المسرحي عن الحياة حيث ان منبع الفن وأساسه هو حاجة الأنسان الملحة الذي تمثل تجربته الحياتية ، حيث يصبح المسرح وسيلة للتفاعل والتواصل بين الممثل والمتلقي ويخرج الفنان المسرحي بعمل فني جذاب ، ويتفاعل من اجل التطور والتجدد والابداع في العمل الفني الجديد ، حيث " ان وصول التكنولوجيا الجديدة وفرت بؤرة وموضوعات جديدة للعمل الجديد ، حيث أن الاستخدام التجريبي للوسائل الجديدة هو هدف في حد ذاته ، يكتب لنا فضلا محتصرا ومع انتشار هذه التقنيات وسهولتها وقلة تكلفتها أصبحت متكاملة مع تقنيات اداء اكبر ويتم ضمها في تطورات مسرحية جديدة "[٢١] [١]، فالمسرح في الأصل كان كله مسرحا موسيقيا خرج من عباءة الطقوس والاحتفالات الدينية ، فالمسرح الاغريقي والروماني ومسرحيات العصور الوسطى والمسرحيات الدينية التي تتحدث عن معجزات المسيح كلها اشكال مسرحية ثم تمثيل قصص ذات مغزى ديني باللغة والموسيقى والحركة الجسدية "[٢٢]، ولعل تاريخ المسرح في الاصل اتجاه نحو الاقتصاد في المفردة السينوغرافيا اما من اجل كلفة الانتاج او من اجل التأكيد على هوية الفن المسرحي وما يحيط به من ايديولوجيات.

ترى الباحثة ان الفن المسرحي الحديث المزود بالتقنيات الحديثة هو فن مميز وجذاب لعيَن الناظر، وعين المتلقي تبحث عن الشيء الجديد المبتكر للعمل مسرحي الذي تخلى عن المفردات التقليدية ، فالتكنولوجيا لها اهمية كبيرة في المسرح لإخراج أي عمل مسرحي مكلل بالتقنيات الحديثة البسيطة التي تكون سهله الحمل والتنفيذ.

ان مهام الفن الحديث "تدعو الفنان الى البساطة والوضوح، حيث أن وضوح الشكل في الفن، لا ينفصلان مطلق عن مفهوم الانجاز والاختصار في التعبير الفني، وان الاختصار من وسائل التعبير الفني ليس اقل ضرورة وانما أكثر اهمية ووضوح"[٢٣]، ففلسفة الفن المسرحي المعاصر تدعو الى " الوضوح والبساطة والاختيار النموذجي ،حيث

يؤدي الى بناء صورة بسيطة وواضحة، متكاملة في العرض المسرحي، والابتعاد عن وسائل تعبيرية اقل دقة وسعيا، الى شكل فني نموذجي، وكذلك تكون ثمرة جهد الفنان المسرحي تأتي من البساطة"[٢٤]، فأسلوب المسرح الحديث، خاصة بعد ستينات القرن المنصرم اتجه نحو التأكيد على دلالة الفضاء السينوغرافي من خلال الاقتصاد بالمفرد التقنية ، وقد " يكون الاسراف الزخرفي هو خطر على الفن المسرحي ، حيث تكون المسرحيات قد نجحت حينما مثلت على مسارح، أتسمت مناظرة بطابع البساطة"[٢٥]، حيث " تعتمد طبيعة المسرح البسيط على فلسفة المينيمالية في الفن الذي يعتمد على مبدأ انشاء وتكوين العمل الفني بجوهر مضمونه ، وبأقل ما يمكن من الترميز والدلالات الشكلية ، فهي بذلك تجنح نحو التقشف في الامكانيات ، وهذا المبدأ الذي اعتمده جيرزي جروتوفسكي وهو المخرج البولندي صاحب المسرح الفقير ، وهو يبحث عن مسرح بعيد عن الاطار التقليدي للمسرح"[٢٦]، وبذلك يصبح العرض المسرحي " حالة ثقافية ، يعبر المخرج عنها من أدواته المعرفية، والممثل الذي يجسد رؤيته على الخشبة' فضلا عن عناصر العرض الاخرى مثل السينوغرافيا : الديكور، الاضاءة ، الازياء ، والماكياج ، ولا يمكن ان تكتمل هذه الحالة ما لم يكن هنالك متفرج يستقبلها، ويتفاعل معها كونه شريكا أساسيا في العملية الابداعية"[٢٧]، والقارئ يدرك ان " المسرح هو تنظيم كبير ومعقد، اذ يعمل فيه فضلا عن الممثلين عدد كبير من الاخصائيين في مجالات مختلفة : من اقسام الديكور ، والاوركسترا، وقسم الماكياج ، وفي المجالين الاداري والاقتصادي ،وبعد ذلك يكون عمل فني متكامل ومؤثر ،ومشيع بالحماس ، فالإبداع المسرحي الاصيل يرتبط دائما بمضمون فكري جديد ، ولا يمكن بدونه ولادة اشكال جديدة للفن"[٢٨] [٣]، فهدف الفن المسرحي هو استيعاب الكم الكبير من الدلالات المشحونة بصريا ، والتي ثير التساؤل عند المتلقي .

ان المسرح يضم عدد كبير من الادوات السينوغرافيه ، ويقوم المصمم بتنظيم هذه الادوات المسرحية ، التي من خلالها يكمل العرض المسرحي ، ويكون عرض مريح ، ومدهش ، لعين الناظر " حيث ان المسرح هو الفن الذي يمكن ان يجمع كل الوان الفنون من ادب ورسم ونحت وعمارة وموسيقى ورقص قد يكون من الضروري ربط عنصر من عناصر الاداء بعنصر أخر لأحداث التأثير الكلي مثل التأكيد على إضاءة ديكور ،او طمس للمألوف لمصلحة الشخصية ، او التقليل من احد الادوار على حساب توضيح دور اخر ، ولاسيما كل انتاج مسرحي يحتاج الى جهد من اجل تحقيق الهدف المطلوب "[٢٩]، فكل عمل مسرحي يحتاج الى فلسفة فنية خاصة به تميزه عن باقي النتاجات المسرحية الاخرى ومنها التأكيد على الفلسفة الفنية والجمالية للعنصر التقني وكيفية توظيفه داخل سينوغرافيا العرض المسرحي ، ولاسيما " ان التشكيل في المسرح من ديكور واكسسوار وغيره ، هل هو عنصر مساعد ام شريك قوي في التقديم ،ان التشكيل في المسرح ليس عنصر مساعد وايضا ليس شريكا ، حيث يكون جزء عضوي من بنيان واحد وهو العرض المسرحي ، والعرض المسرحي هو كيان عضوي ينمو بوصفه (كلا واحدا) حيث يكون المسرح هو كيان بصري وسمعي في وقت واحد "[٣٠]، ولاسيما ان المسرح هو فن (غير خالص) كما يرى(بنتلي) "هو يعني شيء كخليط من العناصر الكيميائية، حيث ان المسرح له وحدته الخاصة لأن كل عنصر فني في الاداء هو عنصر مكمل للكل، ان المسرح في قوته وجاذبيته المتنوعة وحركته وحواراته وموسيقاه ورقصاته ورسوماته المندمجة

في منتج فني واحد"[٣١]، فالمسرح بخصائصه الجمالية يحاول كسر التقليد والاتجاه الى التجريب في كافة مستويات الصورة المسرحية ، حيث " ان استخدام العناصر المسرحية تساعد على تعزيز الوعي، وتنتج علاقة قويه بين المشاهد والممثل ، حيث تجعل المشاهدين مرتبطين بما يحدث على خشبة المسرح"[٣٢]، ومن ثم فان مخرجات هذا التلاقي يساهم في بناء وتشكيل الصورة المسرحية بمعطيات بصرية متنوعة تعتمد احيانا على مفاهيم خاصة مرتبطة بالفنون الاخرى ومنها الاتجاهات الفنية التشكيلية الحديثة والمعاصرة التي هيمنت بفلسفاتها المادية على تنظيم وتشكيل الصورة الفنية، فكان التجريب احد السمات التي ميزت الفن المسرحي وخاصة في عملية المزج بين الفن المسرحي والاتجاهات التشكيلية " وبعد ذلك تطور التجريب في المسرح منذ البداية ضمن أطر متنوعة، اخذت تسميات عديدة ، فأن سمته الاساسية في مرحلته الجديدة في الستينات والسبعينات ، حيث انفتح المسرح على بقية الفنون ، وابتعد المسرح عن التقاليد والاعراف الجامدة"[٣٣].

ان الفن المسرحي هو فن شامل يجمع كل انواع الفنون وهي ترتبط مع بعضها البعض، حيث تعبر هذه الفنون عن الصورة الجمالية في الفضاء المسرحي التي ينجزها الفنان المبدع والماهر وصاحب الخبرة في مهنته ، بحيث يظهر بصورة جمالية ملموسة ،وهذه الصورة هي تعبر عما فيها للمشاهد.

المحور الثاني: المينيمالية وخصائصها الفنية وتطبيقها في العرض المسرحي العالمي

ان توظيف المينيمالية في العرض المسرحي الحديث ، تكون بأبهى صورة وهو اتجاه فلسفة حديثة متطورة من حيث الادوات المسرحية البسيطة وسهولة الحركة والتنقل، اي ان اتجاه المينيمالية قد ولد الكثير من الاحداث المتجددة والنادرة ، وقد ابدع الكثير من المصممين او المخرجين في تحقيق عمل مينيمالي مختلف، حيث "ان اتجاه المينيمالية قد تعانق مع اتجاه (ما بعد الحداثة) في الفن الذي حاول اصحابه السعي نحو تحقيق الاكتمال والاكتفاء الذاتي للعمل الفني، ومسرح ما بعد الحداثة اكتسب صيغا واشكالا من اعمال سابقة ، ففي الاعمال الفنية التي ابتكرها اصحاب مذهب (المينيمالية او الحد الادنى) في الفن في عروضهم التشكيلية في الستينيات وقد تخلت تماما عن المفردات التقليدية في قاموس المسرح وتبنت اسلوبا انتقائيا ينتمي الى ما بعد الحداثة"[٣٤]، ففي فلسفة المينيمالية قد ظهر الكثير من الفنانين الحداثيين الذين مالو نحو ما يسمى بكل شيء جديد وغير مطروق، حيث "اتسمت الاعمال الفنية التي انتجها فنانو مذهب (الحد الادنى) في الفن ما بين الفترة ١٩٦٥– ١٩٦٦، من امثال (روبرت موريس – فرانك ستللا– دونالد جاد) برفضها الواضح ليس فقط للمحاكاة والتصوير ، والاحالة المرجعية والرمز ، لقد جاءت هذه الاعمال النحتية متسقة مع مذهب (الحد الادنى) في الفن"[٣٥].

يجب على المصمم او المخرج المسرحي ان ينتج عرض في غاية البساطة ، وان يكثروا في تقليل حجم الادوات التي تعيق العرض المسرحي "أن الاقتصاد في فن الحياة ، هو فلسفة علمية ، اذ ان العيش بالقليل يحسن نوعية الحياة " وان قول والدان ديفيد هنري ثوروا ، (ان الانسان غني بامتلاكه اشياء يمكنه الاستغناء عنها وتعني البساطة هي اقتناء القليل لتترك المجال فسيحا لما هو أساسي وجوهري ، ومن ثم البساطة هي جميلة بما تخبئ من روائع "[٣٦]، " حيث العروض المينيمالية يجب ان تكون قطعها نادرة وتبتعد عن الصور التقليدية ، وتأتي بصور جديدة

قابله للتفكيك والنقل والبساطة ان "اسلوب التفتت والتشظي التي تتجلى في فن ما بعد الحداثة ،التي اقترنت بها اعمال (ريتشارد فورمان – وروبرت ويلسون) وان هذه العروض بلورت الكثير من اساليب القطع والتشظي ، وهي التي تميز عروض ما بعد الحداثة ، وان الفن المينيمالي) وهو يعني الاكتفاء بالحد الادنى من المفردات في التشكيل والتصوير الفني ، وترفض بوضوح التعامل مع الاشكال والصور التقليدية"[٣٧]، لاسيما ان اكثر المخرجين والمصممين قد مالو الى هذا النوع من الفن المسرحي ن لأنه يزودهم بالوقت الكافي ، وايضا سهوله حمل ادواتهم، حيث لا يحملهم عبء وانما دهشه وجماليا " كثيرا من المخرجين قد اكتفوا بالديكور المتحول، القابل للتفكيك ، والبعض اكتفوا بالاقتصاد من اجزاء الديكور، والاكتفاء بأقل العناصر الممكنة ، للإيحاء بالمقصود الدلالي للعرض المسرحي"[٣٨].

ترى الباحثة ان اتجاه التشكيلي المينيمالي قد وفر الكثير من الحرف الحديثة والقطع النادرة اي ان المينيمالية في العرض هو من تصميم المخرج او الفنان الذي يبدع في حرفته الجديدة المختلفة كل الاختلاف عن سابقيتها، اي ان عصر التكنلوجيا والتقنية الحديثة قد قللت الكثير من الجهد والعبء الثقيل للمخرج او المصمم وكذلك المتفرج كذلك اي لا تصبح عرقلات في ذهنه،

حيث ان ظهور المدارس المسرحية الحديثة كان لها الدور الابرز في تحديد أطر اسلوب الحداثة، وكذلك التطورات الهائلة التي تحملها هذه التيارات ، ومن ضمنها العروض المينيمالية في هذه المدارس حيث تحمل البساطة والاختصار اي ان المخرج في مثل هكذا عروض قد اتخذ الدقة المتناهية في اخراج عمل مسرحي مينيمالي ولاسيما " ان المسرح الحديث قد حفل بتيارات ومدارس مسرحية كثيرة منها المسرح الطليعي ومنه يظهر (مسرح اللامعقول او مسرح العبث ، او المسرح التجريبي) الذي ظهر على يد صموئيل بيكت ، يوجين يونسكو ، أربال وادمون، مسرح القسوة (أنتونن ارتو ، (والمسرح الملحمي : برتولد بريشت ، والمسرح المضاد ، والمسرح التسجيلي وغيرهما"[٣٩]

الفصل الثالث: إجراءات البحث

تضمن هذا الفصل مجموعة من الخطوات الضرورية بغية تحقيق هدف البحث وصولا إلى نتائجه ومن هذه الخطوات(مجتمع البحث ، عينة البحث ، منهج البحث ، أداة البحث ، صدق الأداة ، ثبات الأداة ، الوسائل الإحصائية ، ثبات التحليل ، خطوات التحليل) وفيما يلي توضيح هذه الخطوات :-

اولاً:- مجتمع البحث

قامت الباحثة بإحصاء مجتمع بحثه والذي يتكون من العروض التي توافرت فيها خصائص الفن المينيمالي وكان عددها عملا مسرحيا للفترة المحصورة بين عامي ٢٠١٥ – ٢٠٢٣ م ، واستطاعت الباحثة احصاء مجتمع بحثها بعد ان شاهدت جميع العروض سوءا بصورة مباشرة او غير مباشرة ، فضلا عن اطلاع الباحثة على بعض المصورات الفتوغرافية الخاصة بالعروض وبعض المقالات والكتب والنقد حول مجتمع البحث الحالي .

ثانياً :- عينة البحث :-

قامت الباحثة باختيار عينة البحث وقد بلغت (١) عروض مسرحية من المجموع الكلي لمجتمع البحث وكما هو موضح في جدول رقم (١) ، وقد تمت عملية الاختيار وفقا للمسوغات الاتية:-

١- كانت العينة مماثله لمشكلة البحث وأهدافه وأهميته .

٢- تتوافق هذه العينة مع طبيعة الأداة وصيغتها النهائية بما يضمن الآلية البحثية وطريقة كتابتها وصولا إلى نتائج دقيقة على صعيد تشكيل الصورة في العرض الدرامي الراقص .

٣- وردت هذه العينة ضمن الفترة الزمنية المحددة للبحث .

٤- توفر النسخ الأصلية (الأقراص المدمجة) مما أتاح الباحثة ملاحظة العروض بصورة جيدة ومن ثم تحليليها بدقة .

٥- مقدرة الباحثة على الاتصال مع بعض مخرجي المسرحيات سواء بالاتصال المباشر او غير المباشر .

جدول عينة البحث رقم (١)

ت	اسم العرض	المؤلف	أخراج	مكان العرض	سنة العرض
١	من السما	مناضل داوود	مناضل داوود	بغداد (المسرح الوطني)	٢٠١٥

ثالثاً:- منهج البحث :-

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في عملية تحليل عينة البحث من خلال وصف خصائص الفن المينيمالي وكيفية تمثلها في تصميم سينوغرافيا العرض المسرحي وتحليلها وفق الضوابط البحثية من خلال ما توصل أليها الباحث من صيغة نهائية لأداة البحث .

رابعاً :- أداة البحث :-

قامت الباحثة ببناء أداة بحثه استناداً إلى ما أسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات والدراسات والأدبيات التي اطلع عليها الباحثة فضلاً عن العروض التي شاهدها الباحثة استطلاعياً ليتعرف على طبيعة اتجاه الفن المينيمالي وتمثله في تصميم سينوغرافيا العرض المسرحي العراقي المعاصر ، علماً ان العروض التي شاهدها لم تكن عينة البحث وكانت الأداة عبارة عن استمارة ملاحظة ، لملاحظة عروض عينة البحث .

خامساً:- صدق الأداة :- (Tool Validity)

قامت الباحثة بعرض استمارة الملاحظة بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال المسرح للتأكد من محتواها وإعطاء الرأي فيها ، وكانت الأداة المعروضة متكونة من (٢٨) فقرة ، ومن الجدير بالذكر ان

الملاحظات الخاصة بالمحكمين والخبراء تتعلق بتعديل وصياغة وحذف بعض الفقرات وإضافة البعض الأخر وكانت كالأتي :

أ- الصدق الظاهري :-

١- تغير عناوين فقرات الاختيار (تتحقق ، لا تتحقق) إلى (تصلح ، لا تصلح) .

ب- صدق المحتوى :-

١- حذف الفقرات (٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧)

٢- تعديل الفقرات (٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٥) .

٣- دمج فقرات (٢ مع ٥ ، ٩ مع ١٢) .

٤- اضافة فقرة (٢٤)

وبذلك تكون الأداة قد اكتسبت صدق المحتوى والصدق الظاهري .

سادساً:- ثبات الأداة :- (Tool Reliability)

تم الحصول على ثبات الأداة بعد ان أجرى الباحث كافة التعديلات المطلوبة ، فبعد جمع الاستمارات الخمس عشر تم تفريغها ضمن استمارة واحدة واستخرجت نسبة الاتفاق بين الخبراء على ثبات الفقرات باستخدام معادلة كوبر، فكانت نسبة الاتفاق (٨٥،٦%)لتخرج الأداة بصيغتها النهائية.

علما ان الباحث اعتمد على نسبة الاتفاق ٦١% فما فوق كمعدل لثبات الفقرة او عدمها .

سابعاً :- الوسائل الإحصائية:

اعتمد الباحث معادل كوبر في استخرج النتائج في ثبات الأداة وهي :-

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times ١٠٠$$

ثامناً :- ثبات التحليل:

يعد ثابت التحليل من العوامل المهمة للحصول على نتائج أداة صادقة ومتكاملة تؤدي إلى تحليل متكاملاً للعينات للوصول إلى أفضل النتائج لتحقيق هدف البحث ، ولأجل قياس ثبات التحليل قامت الباحثة بالاتفاق مع بعض المحللين وطلب منهم استخدام أداة التحليل نفسها على العينات نفسها التي تروم الباحثة تحليلها في بحثها وبعد ذلك تم حساب معامل الثبات اذ بلغت نسبة الاتفاق على الشاكلة الآتية ان نسبة الاتفاق بين الباحث والمحلل الأول (٨٥%) بالنسبة للعينة (من السما).

تاسعاً:- خطوات التحليل :-

اتبعت الباحثة عدد من الخطوات في تحليله للعروض المسرحية من اجل التوصل الى تحليل للعينة بأسلوب بحثي دقيق وعلى النحو الأتي:-

١- قراءة بصرية متأنية للمشهد المسرحي من خلال تتبع خصائص الفن المينيمالي وتمثله في تصميم سينوغرافيا العرض المسرحي العراقي المعاصر .

٢- تطبيق فقرات الأداة النهائية من خلال تتبع تمثل الاتجاه المينيمالي في كل لوحة مسرحية من العينة .

٣- تقسيم التحليل حسب الصدق الظاهري لأداة البحث وبهذا كان التحليل يتم على مستوين الأول يهتم بفلسفة الاتجاه المينيمالي كاتجاه تشكيلي اما المستوى الثاني فهو بصري يختص بانعكاس الفن المينيمالي على سينوغرافيا العرض المسرحي .

٤- يتقدم تحليل العينة مقدمة بسيطة عن فكرة المسرحية باعتبار ان العينة تكون معدة او سيناريو .

٥- مراعاة تحليل العينة وفق مدة العرض المسرحي مع الأخذ بالحسبان تطبيق فقرات الأداة

ثامنا : تحليل العينة :

عينة رقم (١)

مسرحية (من السما)

مكان العرض (بغداد – مهرجان بغداد الدولي)

زمان العرض ٢٠١٥

تأليف واخراج : مناضل داود

فكرة المسرحية :

منذ بداية المسرحية ينفتح الستار على موسيقى الناي الحزينة للدلالة على أن الشخصية في يئس وحزن شديد مع توظيف مفردة تقنية سينوغرافيا قد تمثل مكان للعبادة وهذا المكان هو أن الناس منه تتوضأ حتى تبتدئ في الصلاة ، فأبتعد الزي في العرض المسرحي المينيمالي عن الزخرفة والبهرجة والأتجاه نحو البساطة والوضوح لتأكيد فلسفتها، إذ أن (علي نجم) كان يرتدي في بداية العرض اللون الأبيض وهو اللون المينيمالي من الألوان المحايدة وقد أخذ الضوء الملون فلسفته الخاصة في هذه المسرحية من عملية الأسقاط فقد يسقط ضوء أبيض على الممثل (علي نجم) وأضاءة خضراء للمفردة التقنية لأنها ترمز للعبادة إذ تكون الالوان مناسبة للعرض قد تعتمد الاضاءة في عرض (من السما) على البقع الضوئية والضوء الابيض لتأكيد فلسفتها القائمة على التجريد مما يعطي صورة مشهدية جمالية يتفاعل معها الجمهور، قد أتخذ المخرج المسرحي الاسلوب الحداثي التجريبي وهو أسلوب المينيمالية الذي قد يستم بالتقشف والصرامة أي السهل الممتنع، وبعد ذلك قد يكون الأداء التقني للممثل (علي نجم) من كلمة في اللهجة العامية وهي (كافي) للدلالة من التوقف من الحرب و النهب وسفك الدم وحبه للوطن الحبيب لأننا فقدنا ما يكفي من الاحبة والاهل والولوج الى الطمأنينة والهدوء لهذا البلد وشعبه مع أسقاط أصوات العبادة وهو جرس التنبه، على أن الحروب لم تنتهي بعد، بعد ذلك أنتقل الممثل من مكان الى اخر بحركات بطيئة مبعثرة مع حوارات غير منطقية في هذا المشهد أي يرمز للدلالة العبثية اللامعقولية، أتجهت المينيمالية في العرض المسرحي الى أستخدام صفة التكرار والرؤى التشكيلية الجمالية والصور وهو أن الممثل (علي نجم) قد كرر الحوار

المسرحي وهي تراتيل من العبادة الألهية وهو التوجه للصلاة والعبادة لله الواحد الأحد، وكذلك ترمز من خلال الأكسسوارات الموجودة في المسرحية وهي (الساعة – العباءة) وهي للتذكير والشوق والحنين لأمه، حيث ترمز العباءة للشرف الوطن والحفاظ عليه من دنس الأرهاب، ويتولد عن الساعة الموجودة في وسط المسرح بأن الزمن متوقف وأن ميتافيزيقي وانه زمن مجهول ومنكسر وغير تقليدي، أن الوقت كسلاح لم يعد لنا أن ننتظر الى ما يحدث في البلد، قد تنبع جمالية العمل الفني المينيمالي من صلب العلاقة بين ذاتية العمل الفني ومقدرة صانع العمل على أستحداث الفكرة الفنية وتأثيرها على المتلقي، حيث كان العرض يحمل طابع الفضاء التشكيلي بحرفية عالية ليخلق لنا المخرج فضاءات مغايرة او مختلفة حيث عمل المخرج على كسر النسق التقليدي للمتلقي، إذ جاء عرض مسرحية (من السما) بصور مفهومة ولم يأتي بصور معقدة لأن الفن المينيمالي في العرض المسرحي هو ان تكون خصائصه في لوحة او صورة واضحة ومدهشة للمتلقي لأن فلسفة الفن المينيمالي الحديث قد دعت الى الأهتمام بالشكل الفني أكثر من أهتمامها بالحس الجمالي على أساس أستقدام نظريات جمالية تربط بين شكل العمل الفني وأهميته.

شهد العرض صوت أطلاق نار بصورة سريعة ومخيفة إذ ترمز لدلالة الحرب أتية لا محال وأن الارهاب قد أستولى عليهم ، فالمؤثرات الصوتية والموسيقى في مسرحية (من السما) قائمة على التجريد والأختصار ومما أنعكس على توظيف العنصر التقني أو أنشاء القطعة الموسيقية الخاصة بالعرض المسرحي لتأكيد فلسفة المينيمالية التي تدعوا الى السهل الممتنع وأختيار الأهم والأمثل والأوضح إذ شهد العرض مرة أخرى أن الممثل (علي نجم) قد كرر حواره وثم أتى صوت قرع طبول حيث أرتعب مره أخرى بسبب هذا المؤثر الصوتي أي تكرار النوتة الواحد الى عدة مرات حيث تعطي هذه الدلالة الى وظيفة جمالية للمشهد المسرحي وهي من مميزات أو خصائص المينيمالية ، حيث أن الممثل (علي نجم) قد أعطى صورة أو لوحة فنية من خلال ملامح وجهه اليائسة والفاقد الى الأمل وهو ينظر الى السماء بعيون باكية وصوت حزين وهو يرجو رب السماوات أن يخلص البلد من هذا الظلم الذي استولى عليه ،بعد ذلك شهدت المسرحية تكرار كثير في الكلمات الدينية وكذلك أسقاط البقعة الضوئية في وسط الممثل وقاعة المسرح عبارة عن ظلام حيث تعبر عن ظلم في البلد ، وأن الضوء الأبيض النازل على جسد الممثل حتى يبرز ملامح الشخصية للمتلقي وتكون واضحه كل الوضوح من حركات وإيماءات جسدية تعبر عن واقعية الأنسان العراقي المسلوب حقه ، من مميزات المينيمالية هو أي أن المتلقي لم يثير له التساؤل عما يشاهد من أحداث إذ تعتمد المينيمالية على تقليل المفردة الديكورية حيث يأخذ الديكور الثابت والمتحرك شكله من حركة الممثل إذ يجب أن يخلق الممثل بنفسه هذه المفردات بالاستخدام المنضبط للحركة والإيماءة ، قد أحس الممثل بالشعور بالقلق والتوتر والأكتئاب والبكاء المستمر قد يعاني مشاكل عاطفية ونفسية ، وهو رافع رأسه أي أنه شامخ ولا يخاف أحد قد ينظر الى السماء وهو يخاطب الله سبحانه وتعالى وأتم قرأه سورة الفاتحة لكنه خائف من أن يقاطعه مؤثر صوتي أو موسيقي كأطلاق نار أو شيء أخر لكنه أتم قراتها للنهاية السورة وهو في سعادة تامه للدلالة على أن الصعب سوف يصبح سهلاً وأن الكثير بقى منه القليل، وحمد الله سبحانه على تفائله من بعد يأسه ، إذ تقوم فلسفة

المينيمالية في الفن المسرحي على الأعتماد على مبدأ أنشاء وتكوين العمل الفني بجوهر مضمونه وبأقل ما يمكن من الترميز والدلالات الشكلية فهي تجنح نحو التقشف في الإمكانيات.

إذ عمل مخرج ومصمم الديكور في مسرحية (من السما)على خلق تكوينات منظرية أيقونة ثابتة المعنى والدلالة على الرغم من محاولاته في تفكيكيها وتركيبها فالمحاولات البصرية قد بدت متواضعة فيما يتعلق بتغيير بنية المكان عبر وضع تشكيلية من قناني الشراب الزجاجية للدلالة على أن المكان قد تحول الى رقص ليلي، قد أعتمد المصمم على المنظر الثابت والكتل الديكورية وأيضا قد أسهم في خلق الرتابة البصرية، حيث أن المصمم المسرحي حاول في هذا العرض أضفاء المقترحات الجمالية والوظيفية.

وفي المشهد الثاني قد خرجت الممثلة (هند نزار) من مفردة ديكورية ثابتة وهو البيت المكشوف وهو من الخشب و ظهرت في ادائها باللهجة العراقية، إذ يكون الأداء في هذه المسرحية قد حمل شكل الأداء الحداثي ذي تركيبة عالية إذ يمازج الممثل والممثلة أكثر من أسلوب ادائي وأكثر من طريقة أحيانا وتارة قد يكون الأداء باردا ساكنا وأيضا لا توجد هنالك بناء هرمي لأداء بل هنالك تقطيع وأنتقال وتشطيب وهذه تكون أحد اهم نقاط الفن المينيمالي، وقد أعطى الديكور مهمة فنية وجمالية لاسيما في العلاقة مع الممثل، حيث ينظم الديكور ضمن هارموني موظف لحركة الممثل، من خلال الأعتماد على التكثيف والأختزال في الديكور مما يعطي مساحة أكبر لحركة الممثل وخلق مساحة ذهنية للمتلقي وهذا التقشف ساهم في أعطاء عدة أماكن وأزمنة في أن واحد وبشكل متكرر.

وقد أبتعد الزي والمكياج في هذا العرض عن الزخرفة والبهرجة والأتجاه نحو البساطة لتأكيد قيمة ونوعية الخامات المستخدمة في التصميم التقني من حيث الملمس واللون والشكل والتأكيد على خصوصية الوجه الأنساني، حيث أن الممثلة (هند نزار) قد ترتدي فستان بسيط وكذلك بالملمس الناعم وابتعدت كل البعد عن الزخرفة والبهرجة وارتدت فستانها باللون الازرق للدلالة على براءتها ورقه قلبها، فالممثلة قد كسرت السياق التقليدي واتت بما حديث ومتجدد حتى تنتج عرض مينيمالي متوفر فيه التكاملية في العنصر التقني السينوغرافي والعنصر التقني الصوتي وهو الحوار الوارد بين هند وعلي نجم، فالممثلة هند قد تعمل إيماءات وحركات في جسدها وأيديها أي أنها تبرز الجمال والرقة في جسدها وشعرها ، وكذلك أيضا أسقاط الضوء عليها وهي من خصائص الفن المينيمالي.

الفصل الرابع: النتائج ومناقشتها :

١- جاءت المينيمالية في العرض المسرحي هي تيارا فنيا حداثوي يتسم بالتقشف والصرامة اي السهل الممتنع من خلال تفقير الديكور وابرازه للمتلقي وجعله واضحا وبسيطا وهذه البساطة والوضوح انطبقت في العينة (من السما).

٢- المينيمالية هي موضوعة ثرية تخضع لاشتراطات التغيير والتجديد في العرض المسرحي التشكيلي من اجل غرائبية العرض وفتح مدياتها الدلالية والكشف الفني المميز وهذه الدلالات والرموز قد انطبقت في العينة (من السما).

٣- ان الفن المينيمالي يقوم على التركيز على اليات حدوث المعنى في العمل المسرحي والادراك الحسي وهو منطلق الاهتمام والتركيز والادراك الحسي هو غاية جمالية في حد ذاته فأن المتلقي من خلال ادراكه وفهمه يقيم العرض وهذه انطبقت في العينة (من السما).

٤- أن تفقير الديكور وابرازه للمتلقي وجعله واضحا وبسيطا ، كما في مسرحية (من السما) هي من خصائص الفن المينيمالي وكيف يتمثل في تصميم سينوغرافيا العرض المسرحي.

٥- سعى التصميم في سينوغرافيا العينات الثلاثة الى التجريب من خلال استحداث رؤى تغاير وتخالف الرؤى التقليدية وتهشيم الزمان والمكان والتي تقوم على النظريات الجمالية القائمة على التشكيلات الهندسية.

٦- أن الزيادة في عدد القطع الديكورية والتأكيد على توظيف الخامة الواحدة والملمس الواحد هي من خصائص الفن المينيمالي والتي انعكست بصورة مباشرة سوءا كانت مقصودة او غير مقصودة على تصميم سينوغرافيا العرض المسرحي في (من السما).

٧- وجود المرأة الى جانب الرجل في تمثلات العروض المينيمالية وتصميماتها من خلال الحوارات الادائية والتعبيرات في الوجه والجسد قد ترسم لنا لوحة تشكيلية حداثية اي زاد من التأثير في المتلقي وحقق اقتراب الموضوع من الجمهور.

الاستنتاجات:

١- ان المينيمالية قد تمثلت بتقديم اعمال مسرحية منطلقة من هموم الانسان وقد تحقق التأزم والتلاطم مواقف الحب والعشق والوفاء .

٢- ان المينيمالية في العرض المسرحي قد تؤدي الى حدوث علاقة بين الممثل والمتفرج اي يكون مندمج في الفعل المسرحي.

٣- ان المينيمالية تعمل على استحداث رؤى جديدة تقوم على التشكيلات الجمالية والوظيفية.

التوصيات :

توصي الباحثة بما يلي:

١- اقامة مهرجان مسرحي في كلية الفنون الجميلية في جامعة بابل يختص بتقديم العروض المينيمالية في المسرح العراقي.

٢- اقامة ورش عمل اسبوعية لطلبة الدراسات الاولية في العروض المينيمالية.

٣- فتح دورات مختصة لمعرفة اصول الفن المينيمالي الحداثي.

المقترحات

١- دراسة المينيمالية في صورة العرض المسرحي العراقي المعاصر.

٢- دراسة خصائص التكرار في تصميم الديكور العرض المسرحي.

٣- دراسة جمالية التكثيف في الصورة المسرحية.

احالات البحث (الهوامش)

(١) ينظر، محمد عزت مصطفى، ثورة الفن التشكيلي، (القاهرة: مطابع دار القلم بالقاهرة، ط١، ١٩٦٦)، ص٥.

(٢) قاموس عربي انكليزي https://www.almaany.com .

(٣) يوسف غزاوي، رؤى تشكيلية حديثة ومعاصرة، المجلد ٥، (الفنون الجميلة ، منشورات الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٨)، ص ١٦٨.

(٤) مختار العطار ، أفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين ، (القاهرة: دار الشروق للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٦٨) ، ص٩ .

(٥) مختار العطار، مصدر سابق . ص ٩.

(٦) مختار العطار ، مصدر سابق ، ص١٠ .

(٧) مصدر نفسه ، ص ١٦.

(٨) حبيبة ابى مسلم ، امنية يحيى ، فخري العزاوي ، المينيماليزم بين الفنون التشكيلية والفنون الادائية ، (مجلة الفنون والعمارة للدراسات البحثية ، المجلد الثالث ، العدد ٦ ، ٢٠٢٢ ، قسم الديكور – كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، مصر) ، ص ١٦٦ – ١٦٩ .

(٩) مصدر نفسه ، ص ١١– ١٦ ،

(١٠) ماضي حسن ، الفن وجدلية التلقي ، (العراق : بغداد ، دار الفتح للطباعة والنشر ، ٢٠٢٠) ، ص ٢٥٥.

(١١) نك كاي، ما بعد الحداثة والفنون الادائية ، تر : نهاد صليحة (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ ، ١٩٩٩) ، ص٢٢– ٢٤.

(١٢) علي عبود المحمداوي ، ما بعد الحداثة (دراسات في التحولات الاجتماعية والثقافية في الغرب) ، تر: حارث محمد حسن، باسم علي خريسان (لبنان :– بيروت ،ابن النديم للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٨) ص٣٥.

(١٣) ينظر علي عبود المحمداوي، مصدر نفسه ، ص٣٥

(١٤) https //isam .ahlamontada.com/t١٢١–topic.

(١٥) ينظر: نك كاي، مصدر سابق، ص ١٦.

(١٦) مجلة التصوير. Art Minimalist ، https://www.fotoart took .coom//archives.

(١٧) محمود أمهز، التيارات الفنية المعاصرة ، ط٢، (بيروت: لبنان، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩) ، ص ٤٧٧.

(١٨) يوسف غزاوي ، رؤى تشكيلية حديثة ومعاصرة، المجلد ٥ ،(منشورات الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٨)، ص١٦٨ .

(١٩) محمود أمهز ، مصدر نفسه ، ص٤٧٨.

(٢٠) مصدر نفسه ، ص٤٨٠ .

(٢١) ايريك سالزمان توماس ديسي ، المسرح الموسيقي الجديد (رؤية الصوت وسماع الجسد)، تر: محمود كامل (وزارة الثقافة ، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي)، ص٥٠٣.

(٢٢) مصدر نفسه ، ص١١٦

(٢٣) الكسي بوبوف ، التكامل الفني في العرض المسرحي ، تر :شريف شاكر (دمشق :-القاهرة ، مؤسسة طباعة الالوان ، ١٩٧٦)، ص٢٦٧- ٢٦٩ .

(٢٤) مصدر نفسه ، ص ٢٧١.

(٢٥) ادوارد جردون كريج ، في الفن المسرحي ، تر : دريني خشبة (القاهرة : وكالة الصحافة العربية ، ٢٠٢٠) ص ١١٨.

(٢٦) محمد ابو الخير ، دراسات في المسرح المعاصر ، ٢٠١٩ Google. Com /books/about. https://books، رقم الكتاب ISBN: ٩٧٧٩٠٦٧٣.

(٢٧) عبد الناصر حسو ، مفردات العرض المسرحي (عروض مسرحية) ، (دمشق : وزارة الثقافة ، منشورات وزارة الثقافة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١٠) ، ص ٢.

(٢٨) الكسي بوبوف ، مصدر سابق ، ص٣٧-٥١ .

(٢٩) محمد ابو الخير ، الدراما التعليمية وسيلة تربوية فنية ، مصدر سابق ، ص٤٦.

(٣٠) علوي طه الصافي ،(مجلة الفيصل ، مجلة ثقافية شهرية ، دار الفيصل الثقافية ،عدد(٤٨) ، ١٩٨١) ،ص٧٢

(٣١) مصدر نفسه ، ص ٤٦.

(٣٢) مصدر نفسه

(٣٣) ماري الياس، حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي (مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض)، (بيروت: لبنان، ط٢، ٢٠٠٦) ص ١١٨ -١١٩.

(٣٤) نورة حمد عمران تريم ، تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة في فضاء المسرح العربي ، مصدر سابق ، ص ٢٢٥.

(٣٥) مصدر نفسه ، ص ٢٢٦.

(٣٦) دومنيك لورو ، فن البساطة ،(المملكة العربية السعودية : الرياض ، النشر والتوزيع شركة العبيكان ، ٢٠٠٨) ص ١٤-١٧.

(٣٧) نك كاي ، مصدر سابق ، ص ٢٠ .

(٣٨) عبد المجيد شاكر ، عناصر التركيب الجمالي في العرض المسرحي ،مصدر سابق ، ص ٤٢-٤٣.

(٣٩) خزعل الماجدي ، المسرح المفتوح، (عمان : دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط١ ،٢٠١٧) ، ص ٩.

المصادر

١. ينظر، محمد عزت مصطفى، ثورة الفن التشكيلي، (القاهرة: مطابع دار القلم بالقاهرة، ط١، ١٩٦٦).
٢. قاموس عربي انكليزي https://www.almaany.com .
٣. يوسف غزاوي، رؤى تشكيلية حديثة ومعاصرة، المجلد ٥، (الفنون الجميلة ، منشورات الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٨).
٤. حبيبة ابى مسلم ، امنية يحيى ، فخري العزاوي ، المينيماليزم بين الفنون التشكيلية والفنون الادائية ، (مجلة الفنون والعمارة للدراسات البحثية ، المجلد الثالث ، العدد ٦ ، ٢٠٢٢ ، قسم الديكور – كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، مصر).
٥. مختار العطار ، أفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين ، (القاهرة: دار الشروق للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٦٨).

٦. ماضي حسن ، الفن وجدلية التلقي ، (العراق : بغداد ، دار الفتح للطباعة والنشر ، ٢٠٢٠).
٧. نك كاي، ما بعد الحداثة والفنون الادائية ، تر : نهاد صليحة (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ ، ١٩٩٩).
٨. علي عبود المحمداوي ، ما بعد الحداثة (دراسات في التحولات الاجتماعية والثقافية في الغرب) ، تر: حارث محمد حسن، باسم علي خريسان (لبنان :- بيروت ،ابن النديم للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٨).
٩. محمود أمهز، التيارات الفنية المعاصرة ، ط٢، (بيروت: لبنان، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩).
١٠. يوسف غزاوي ، رؤى تشكيلية حديثة ومعاصرة، المجلد ٥ ،(منشورات الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٨).
١١. ايريك سالزمان توماس ديسي ، المسرح الموسيقي الجديد (رؤية الصوت وسماع الجسد)، تر: محمود كامل (وزارة الثقافة ، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي).
١٢. نورة حمد عمران تريم ، تأثير استخدام تأثير التكنولوجيا الحديثة في فضاء المسرح العربي (الإمارات :- الشارقة ، دائرة الثقافة والأعلام ، ط١ ،٢٠٠٩).
١٣. الكسي بوبوف ، التكامل الفني في العرض المسرحي ، تر :شريف شاكر (دمشق :-القاهرة ، مؤسسة طباعة الالوان ، ١٩٧٦).
١٤. ادوارد جردون كريج ، في الفن المسرحي ، تر : دريني خشبة (القاهرة : وكالة الصحافة العربية ، ٢٠٢٠).
١٥. محمد ابو الخير ، دراسات في المسرح المعاصر ، ٢٠١٩ https://books .Google. Com /books/about ، رقم الكتاب ISBN: ٩٧٧٩٠٦٧٣.
١٦. عبد الناصر حسو ، مفردات العرض المسرحي (عروض مسرحية) ، (دمشق : وزارة الثقافة ، منشورات وزارة الثقافة العامة السورية للكتاب.
١٧. علوي طه الصافي ،(مجلة الفيصل ، مجلة ثقافية شهرية ، دار الفيصل الثقافية ،عدد(٤٨) ، ١٩٨١).
١٨. ماري الياس، حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي (مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض)، (بيروت: لبنان، ط٢، ٢٠٠٦) ص ١١٨ -١١٩.
١٩. دومنيك لورو، فن البساطة، (المملكة العربية السعودية: الرياض، النشر والتوزيع شركة العبيكان ، ٢٠٠٨).
٢٠. طالب عبد الحسين ، تقنيات سينوغرافيا العرض المسرحي ، (مجلة الجامعة العراقية : عدد ٣٦- ٢ ، كلية الاعلام / الجامعة العراقية ، ب. د).
٢١. محمد عزيز حسن، الاتجاهات الاسلوبية في تصميم المنظر المسرحي العراقي، (العراق: بغداد ، مكتبة الفتح، ٢٠١٥).
٢٢. باسم ابراهيم العزاوي ، دلالات ومتغيرات في المسرح – سيرة حياة الدكتور عقيل مهدي يوسف، (عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢).
٢٣. خزعل الماجدي ، المسرح المفتوح، (عمان : دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط١ ،٢٠١٧).